Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكايات قريبة من ذلك، تدل كلها على صدق زهدهم. . المهم أن ولع الهادي السودي بالقهوة، صار دليلاً على فضلها عند من جاءوا بعده، فها هو عبد المعطي باكثير يقول في موشحة:

قهوة البن جل مقصودي في الخفا والعلن
هام فيها إمامنا السودي قطب أهل اليمن
وطبخها بالند والعودي[1] وبغالي الثمن

ونال السودي اليمني شهرة كبيرة في حياته، ووصف بأنه (قطب العارفين وسلطان العاشقين) وهي ألقاب تُخلع دوماً على كبار رجال التصوف. وكانت وفاته بمدينة تعز، وبُني على قبره قبة عظيمة جعلت مدفنه مزاراً مشهوراً. ولم يترك من ذرية إلا ولدين، مات الأول في حياة والده، وعاش الآخر بعده زمناً وتولى قضاء تعز حتى استولى عليها العثمانيون، فنفوه إلى مصر، فمات هناك في حدود سنة ٩٦٠ هجرية.

ونأتي للشعر عند الهادي السودي اليمني، فنجد المؤرخين يشبِّهون شعره بأشعار التلمساني الرقيقة، ويطلقون عليه لقب (فارضي اليمن) نسبةً إلى الشاعر الصوفي المصري الأشهر عمر بن الفارض. وكانت علاقة السودي بالشعر غريبة، فهو لا يعرف الشعر إلا في حالات الجذب الروحي الشديد، فإذا غلب عليه الجذبُ، أخذ يكتب أشعاراً بالفحم فوق الجدران، وبعد إفاقته من جَذْبته يمحو ما كتبه[2]. . فانتبه مريدوه لذلك، فكانوا يبادرون بكتابة ما يجدونه على الجدران قبل أن يزيله هو، فجمعوا بذلك ديوانه

---

(١) العود والند: نباتات عطرية تستخدم بخوراً.

(٢) يحكي أحد المنشدين المعاصرين للشيخ، أنه أنشد بين يديه قصيدة من نظمه، فطرب لها وتمايل، ثم سأل عن قائلها! فقيل له: إنها من تأليفه هو. . فأنكر ذلك قائلاً: حاشا، ما قلت شيئاً.